سمير الخواصّ

في

اوهام درّة الغوّاص

بقلم

خادم الدين الحنيف

محمد مهدى العلوى

الامام في الجامع الكبير بسبزوار

سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٧٩م

بســـم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله على نعمائه وآلائه والصّلوة والسّلام على أشرف أنبيائه وعلى المعصومين من عترته وخلفائه وبعد فبينما كنت أطالع ذات يوم كتاب درّة الغوّاص عثرت فيه على مواضع زلّ فيها قدم الحريريّ اللّغويّ الضّليع فرأيت أن أنبّه عليها خدمة للغة الأجداد ولسان يعرب

وحيث كان الفيروزآبادي والجوهري من أشهر علماء اللّغة وأجلّائهم رأيت أن أدلي بكلامهما عند ردودي على مقالات الحريري ؟

العلوي

١ - قال الحريري (ص ١ طبعة ايران): فمن أوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انّهم يقولون قدم ساير الحاجّ و استوفى ساير الخراج فيستعملون سائراً بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي . وائمّة اللّغة استعملوا السائر بمعنى الجميع كما استعملوه بمعنى الباقي ؛ قال الجوهري في الصّحاح في مادّة س ي ر : وسائر الناس جميعهم

٢ - وقال (ص ٣) يقولون للمتتابع متواتر فيوهمون فيه . وائمّة اللّغة لم يفرّقوا بينهما ؛ قال في القاموس (مادّة وت ر): التواتر التتابع او مع فترات ، وقال الرمّاني في كتاب الالفاظ المترادفة (ص ١٨ الطبعة الثانية) : تتابع .. وتواتر

٣ - وقال (ص ٥) : ومنه قولهم ازف وقت الصّلوة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرّمه . والعبارة صحيحة لاعتبار علمها فانّ علماء اللّغة استعملوا الازف (وزان القلم) بمعنى الضيق قال في القاموس (مادّة ازف) : والازف محرّكة الضّيق

٤ - وقال (ص ٦) : ومن كلام العرب قد تغشمر السّيل اذا اقبل بشدّة وجرى بحدّة . وتغشمر السّيل اقباله سواء كان بشدّة او لم يكن ؛ قال في الصّحاح (مادّة غ ش م ر) : وغشمر السّيل اقبل ومثله في القاموس في المادّة المذكورة

٥ - وقال (ص ١٠) : ويقولون قرأت الحواميم والطّواسين، والحواميم مسموع من الفصحاء ؛ نقل الجوهري في مادّة ح م م عن ابي عبيدة انّه قال : الحواميم سور في القرآن في القرآن على غير القياس وانشد وبالحواميم التي قد سبعت

٦ - وقال (ص ١٩) : ويقولون لقيتهما اثنيهما . واثنيهما للتاكيد وهو صحيح لاعيب فيه

٧ - وقال (ص ٢٤) : ويقولون تشوّشت الامر وهو مشوّش ، والعبارة صحيحة ؛ قال في الصّحاح (مادّة ش ي ش) والتشويش التخليط وقد تشوّش عليه الامر

٨ - وقال (ص ٢٧) : ويقولون هبّت الارياح ، وكلمة الارياح فصيحة ؛ قال في الصّحاح : والرّيح واحدة الرّياح والارياح و قال في القاموس : والرّيح معروف جمعه ارواح وارياح الخ

٩ - وقال (ص ٣٤) : ويقولون في جمع ارض اراضي ، و الاراضي مسموع من العرب على غير القياس ، قال في الصّحاح (مادّة ارض) : والاراضي ايضاً على غير قياس كانّهم جمعوا آرضاً وقال في القاموس : الارض ... جمعها ارضات و اروض وارضون وآراض والاراضي غير قياسيّ

١٠ - وقال (ص ٣٧) : ويقولون في جمع حاجة حوائج . جمعت حاجة على حوائج على غير قياس، قال في الصّحاح : الحاجة معروفة والجمع ... وحوائج على غير قياس، راجع مقالنا المنشور في مجلّة لغة العرب (٥ : ٥٤٧)

١١- وقال (ص ٣٨): ويقولون هو قرابتي. والكلام صحيح لانّ قرابتي قد حذف مضافه وهو (ذو) كما في (واسأل القرية) اي واسأل اهل القرية

١٢- وقال (ص ٣٩): ويقولون في جمع رحى وقفا ارحية واقفية. الجمعان صحيحان مسموعان من العرب؛ قال في القاموس (مادة رحا) والرّحى معروفة... جمعها ارحٍ... وارحية نادرة، وقال في مادة (ق ف ا) والقفا.. جمعه اقفٍ واقفية الخ

١٣- وقال (ص ٥٤): ويقولون خرمش الكتاب اي افسده. الوهم في تخطئة المخطئ؛ قال في القاموس (مادة خرمش): خرمش الكتاب اي افسده.

١٤- وقال (ص ٦٣): ويقولون نقل فلان رحله اشارة الى اثاثه وآلاته. والعبارة صحيحة. قال في الصحاح (مادة رح ل) الرّحل مسكن الرّجل وما يستصحبه من الاثاث

١٥- وقال (ص ٦٨): ويقولون في الثياب المنسوبة الى ملك الرّوم ثياب ملكية بكسر اللّام والصّواب فيه ملكية بفتح اللّام. لو قلنا ملكية بفتح اللّام كانت النسبة الى الملَك (بفتح اللّام) دون الملِك (بكسر اللّام) وبينهما فرق

١٦- وقال (ص ٧٥): ويقولون فيه شَغب بفتح الغين. المشهور بين العلماء انّ الشغب بالفتح؛ قال في القاموس (مادة ش غ ب): الشغب ويحرّك وقيل لايحرّك

١٧- وقال (ص ٧٨): ويقولون اقطعه من حيث رقّ. هذا الكلام صحيح؛ قال في الصّحاح (مادة ر ق ق): و الرّقق ايضاً الضعف

١٨ - وقال (ص ٨٣) : ويقولون لمن بدأ في اثارة شرّ أو فساد امر قد نشّب فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشّم بالميم . هما بمعنى واحد ؛ قال في القاموس (مادّة ن ش ب) : ونشّب في الشيء نشّم ، وقال في مادّة (ن ش م) : ونشّم ... في الشرّ أخذ ونشب ، ونزيد على ذلك انّ العرب تقول : نشبت الحرب بينهم

١٩ - وقال (ص ٨٤) : ويقولون لمركز الضّرائب المأصر بفتح الصّاد والصّواب كسرها . المأصر هو المحبس ويجوز فيه الوجهان (بفتح الصّاد وكسرها) ؛ قال في القاموس (مادّة أ ص ر) : و المأصر كمجلس ومرقد

٢٠ - وقال (ص ١١٣) : ويقولون لمن يقتبس من الصّحف صحفي : النسبة الى الجمع واردة عن العرب كما يقال ملوكي وكتبي

٢١ - وقال (ص ١١٣) : ويقولون بالرّجل عنّة . العبارة صحيحة ولا ندري لماذا خطّأ الحريري هذا الكلام

٢٢ - وقال (ص ١٣٤) : ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامرّا فيوهمون فيه . من اللغويّين من يرى انّ سامرّا تخفيف ساء من رأى وقد سمّيت به المدينة بعد انقراض مجدها واندثار عزّها ازاء اسمها الاوّل سرّ من رأى اي الاسم الذي سمّيت به البلدة ايام حضارتها وبهجتها وصف بيئتها التي فاقت مدنيّة كثير من البلاد ، ومن العلماء من يرى انّ سامرّا من اصل ساميّ قديم فكان الاصل شامريا او شامورا ونحن نوافق اصحاب هذا القول على رأيهم ، وعلى كلا التقديرين فكلمة سامرّا لا غبار عليها واكثر اسماء المدن

والبلاد مأخوذة من لغات اخرى او مخففة من اسم قديم لها كان اطول

٣٣ - وقال (ص ١٣٦): ويقولون قتله الحب. ولم يعلّل الحريري كلامه لنفهم سبب تخطئته لهذه الجملة الفصيحة التي لاغموض فيها

٣٤ - وقال (ص ١٣٨): ويقولون قرضته بالمقراض و قصصته بالمقص... والصّواب ان يقال مقراضان و مقصان وجلمان. هذا من غريب الكلام ونستغرب صدوره من الحريري لانّ المقراض او المقص اسم للآلة القارضة التي تشتمل على طرفين وليس كلّ طرف منها بنفسه قارضاً الّا اذا كان مع الطرف الآخر فلذلك لايجوز ان نقول مقراضان فالآلة ليست باثنين علاوة على انّ اللغويّين ذكروا المقراض في آثارهم؛ قال في الصّحاح (مادّة قرض): والمقراض واحد المقاريض

٣٥ - وقال (ص ١٤١): ويقولون في جمع جوالق جوالقات. لم يمنع من هذا الجمع احد من اللغويّين سوى سيبويه فالباقون قد جوّزوا الجمع المذكور

هذا ما اردنا ايراده على كتاب درّة الغوّاص والسّلام

سبزوار: في ٣٠ صفر الخير ١٣٤٨

محمّد مهدي العلوي